لا نغينه ولا نصل اليه وشرط اخرانا ارتفع الامام من بلادنا لا نقرى الى بلاد المسلمين ولا نضرا احد بل نجلس في بيوتنا فقال لهم البطريق
الذي كان عندهم واسمه زين هذه المرة فعلتم انا انسير لكم عند الامام واخذ لكم الامان ولاهل البلاد فانه لا يخالف
اذا فعلتم هذا وان خالفتم ونقضتم العهد لا ينصركم احد الا عليكم لانه يجب الصدق وان كنتم صادقين فحلفوا له البطارقة
واقسموا وقالوا له سر فسار البطريق زين ومعه الاسير الذي كان عند الامام ووصلوا الى عند الامام وهو من فوق دوارو
ودخلوا الى عند الامام وقام البطريق زين بين يدي الامام واحضر الهدية فاخبره الامام فقال له كيف حالك انت يا زين فقال
يا مولانا ببركاتك انا في خير وعافية وانا عبدك ان هولاء اهل دوارو واستشفعوا بي اليكم فقال له الامام ما السبب في شفاعتهم عندك
فقال قالوا لي ان اوصل هذه الهدية اليك وساق الحديث للامام كما تقدم وما شرطوا على انفسهم وبما حلفوا له فقال الامام
وما هذه الهدية التي اتيت بها ورق القات والبن والسكر اما هذا فلا ناخذه وقد اعطانا الله واحل لنا اموالكم ونحن مسيرين
دكم والان خذ هديتك وارجع من حيث جئت فاخذ البطريق هديته وسار الى عند عدلي وهو يبكي وجلس عنده فاخبره
بما قال له الامام وسار عدلي هو وجلس الى عند الامام فقال الامام الوزير عدلي ولمن حضر معه ترون الى هولاء الملعونين
ارسلوا لنا هذه الهدية الى عندنا لكي نجلس في بلادهم ونحن بها فقال له الوزير عدلي والروساء جميعا انما في هذه البلاد
مصلحة الراي ان تقبل منهم هديتهم ونكسوهم ويرجعوا الى اصحابهم ونحن نتجاوز عواش ونقصد الى عند الملك لان اعطانا الله النصر
هذه البلاد في ايدينا ومتى ما اردنا تكون لنا فاستصوب الامام هذا الراي وقال نعم ما اشرتم به فقبل الهدية واقبل الامام
على البطريق زين وقال له اما الان فنقبل منكم هديتكم واذا سرنا نحن الى عند الملك لا تكونوا الى بلادنا ولا تعينوا ملك الحبشة
وان توفوا بجميع ما عهدتم لنا فقال نرجيا قد حلفوا اصحابنا على هذه ونحن نحلف لكم وانا صادقون لكم فحلفوا باجمعهم زين
والاسير عمر فكساهم الامام وساروا وخبروهم بالحضار واما الامام المسلمين فترتبوا وساروا في طريق البغرس واما الملك الحبشة
اتصل اليه الخبر هزيمة جيشه وقتل بطارقته في الارض زرزي وهو في موضع يسمى جبرجيرة في الارض وجي فحينئذ حزن حزنا
شديدا وكان يظن ان المسلمين ينزلون الى بلادهم وقال قد غنموا المسلمون غنائم كثيرة والان ينزلون الى بلادهم وجلس
في جبرجيرة وسار المسلمون في ابغرس الى الارض المائية قال لما دخل المسلمون ارض المائية نادى الامام على اصحابه وقال
ان المائية ما معهم الا البغال وارضهم طريقا ضيقة وشجر مشتبك فاذا اخذتم بقرهم ذو المسلمين فانهم يسرقون ومعهم
سهام مسمومة وانتم لا تاخذوا من دوابهم شيئا فقالوا مرحبا ونظر الامام الى كثير الغنائم وكل رجل معه ما يدبر
من البغال والرقيق فحينئذ جمع الامام كل الجيش وقال لهم ما هذه البرادين والبغال والرقيق الذي تجمعون ان يشترون
فقالوا كنا نظن ان نرجع بها بلادنا ولا نسير بها الى الجيش ما امرتنا فقال لهم الامام ونحن قاصدين الجهاد ام نجمع
البرادين والبغال والرقيق والرزق فان كان هذا همكم فكيف تقدروا على القتال مع المشركين وانتم مشغولون بهذه وقالوا
كيف نعمل قال لهم انا اعرف كيف تعملون ثم ساروا الى ان وصلوا طريقا ضيقة بين جبلين وقد كان الامام سار اول الجيش
واستقام على الطريق الضيقة الى ان وصل اليه الجيش فقال عند ذلك لهم ارموا ما في ايديكم لا يسر احد منكم الا بغلة او كان
من الرقيق تركب بغلتها وتكفي وما خالف منكم ضربت عنقه فرموا ما كان في ايديهم في ارض المائية وهم يبكون ويصيحون
والامام واقف على الطريق من وقت الضحى الى الصلاة العصر والناس يرمون الى ان انجذب الجيش بالاجمع وامتلا
الطريق من الرقيق والبرادين الذين يحملون عليه مثل الحجار وبعد ذلك ساروا ودخل المسلمون بلاد المائية من تحت جبل
وكان هنالك كنيسة عظيمة البناء وكان ذا اول الجيش الوزير عدلي فلما قرب من الكنيسة ارضوا عنه الخيول في البلاد
وغنموا من الخيول والقماش لان اهل البلاد حراس الكنيسة لما قرب المسلمون اخذ قماش الكنيسة ولباسها وارادوا ان
يطلعوا بها جبل هناك فلحقهم فرسان المسلمين وقتلوهم واخذوا قماشهم وحريرهم وبعد وصل الامام والجيش
في الساقة وحطوا تحت الكنيسة وحرقوها بالليل وكان بين الكنيسة وبين الملك الحبشة مسيرة يومين ولم يكن

علم بالمسلمين انهم وصلوا الى عند الكنيسة فنظر الامام وان المسلمين قاصدون نحوه فارسل رسولا الى عند بطريقه كان سجد وهو في ارض
الداموت وهو يقول ادركني فان المسلمين قاصدون نحوي ولكن الكل ارسل الي ورعي عثمان صاحب ايفات الذي اسلم بعد
ما نصر كرها لانه بعد ما اسره الملك تنصر وتوجه اوريعي عثمان هو رسول الملك في الطريق ومعه جيوش كثيرة وهم سائرون
نحو الملك وناج سجد واما سجد فانه كان بعيدا من الملك في ارض الداموت قال الراوي واما ما كان من المسلمين فانهم ساروا
من زفال ودخلوا ارض لا بلد من ارض فقطعوا وحطوا على نهار دخم يريدون بادوجي وكانوا يحسبون ان الملك الحبشة يصدهم
ويمنعهم عن دخول بادوجي في قربة الملك كما صدهم في غزوة شمبرا كوري فحينئذ قال الامام ندخل بادوجي فاذا وصل الينا الملك
قاتلناه فلما وصل المسلمون نهر دخم نظروا نارا تشتعل في وسط بادوجي فاستدعى الامام بطريقا حبشيا الذي اسلم
وقال له من اين هذه النار قال حبيب هذه النار من قربة الملك في بادوجي فقال له الامام تعرف بسبب تحريق هذه
النار فقال لا اعرف لكن نبات هاهنا حتى يصبح والخبر يجي عندنا فبينما هم كذلك متفكرين في امر النار اذ وصل اليهم تجار من
المسلمين يسكنون بادوجي وقطعوا ورقا كان للملك فوصلوا به الى عند الامام واعطوه وسالوهم ما كان سبب تحريق البيوت
وخبروا الملك اين هربوا فقالوا ان الملك لما هرب في ارض خنزجي واما تحريق النار فارسل الملك بطريقا من بطارقته وقال له سر الى
بادوجي واحرقوا بيوتي وبيوت اخواني قبل ما يسبقكم المسلمون لا يحرقونها ولا يقولوا قد حرقنا بيت الملك فاذنا
ابينا نحرقها وقال اما الكنيسة لا تحرقها ولا يحل لنا تحريقها في كتابنا فحرق البطريق الذي ارسله كما ابتم رايتم
قال الراوي فلما كان من الغد ارسل الامام سرايه مقدمها الوشيم على المسمى باكوشوع ومعه منتان الصومالي وقال لهم
احرقوا الكنيسة فساروا ووصلوا الى بادوجي واحرقوا الكنيسة وكان في اشرابعها ذهب ومن فوقها صليب من الذهب الاحمر
فاخذوا ذهبا وغنموا قماش كان خلفوه النصارى في القربة واما الامام وجيشه فساروا من دخم ودخلوا الى اندوتنه
وهي قربة الملك وناج سجد ابضا واما فشيم علي ومنتان وصلوا الى عند الامام عند القرية المذكورة وكان في اندوتنه
بيت الملك الى الحبشة وفيه التصاوير وصور الاصد وسوره الادمي والطيور وهي ملونة بالحمرة والصفرة بخضرة البيضا
وسائر الساعات فدخل المسلمون البيت وتعجبوا لما فيه وحرقوه فحينئذ انظر الملك الحبشة النار وهي تحرق بيته وكان بينه
وبين البيت مرحلة واحدة فغضب وحزن حزنا شديدا ما حزن الا ولا تحريقه بيوته في بادوجي بامره وقال البطارقة
هولاء المسلمون دخلوا بلادي وحرقوا بيتي وبعد هذا الموت احسن مما ارى من هذه الفعال من المسلمين فحينئذ بكوا
وجمع الجموع وجيش الجيوش ورتب العساكر والبسوا خيولهم واتفق عليهم عدتهم وساروا الى نحو المسلمين وكان بينهم
نهر عواش وهو حائل بينهم فلما وصل كلب الحبشة الى عواش فما قدر احد يتعدى لان الكل المسلمين والكفرة فحينئذ
رتب الامام جيوشه وعبا عساكره وقام فوق عواش ولم يكن المسلمين خبر بخير عواش انه امتلا الا انهم قد ارسلوا
طلايع ياخذون لهم خبر الكفرة فساروا الطلايع فوصلوا عواش ووجدوه امتلا ونظروا من بعيد الجيش الذي فيه الملك
قد عبوا جيوشهم ورجع الطلايع الى عند الوزير عدلي واعلموا بالنصر فجاء عدلي الى عند الامام واعلمه بما قال الطلايع
عن الكفرة فحينئذ ارسل الامام ثلاثة من فرسان المسلمين يتحققون عن النصارى منهم عبد الناصر صاحب حتي
العدو وبشاره وشمعون وعلى جرادي وصبر الدنيا فنظروا اليهم فساروا حتى وصلوا عواش فنظروا جيوش واقفين
على شط النهر وهم من الجانب الاخر فحينئذ تكلموا فيما بينهم بالمنادمة واشتهى المسلمون رجعوا الى عند الامام واعلموه
بما راوه وما كان بينهم وبا مثلا النهر عواش فقال لهم الامام من مقدمهم واميرهم فقالوا الملك بنفسه معهم فتشاوروا المسلمون
فيما بينهم فقال الامام اليوم نبات هاهنا ونرسل العسكر للمسيرة ونسير غدا ان شاء الله تعالى اليهم ان يجعل بهم سبيله
فلا باس وان نحن فيهم سبيلا نرميهم بالمدافع فقالوا السمع والطاعة فحينئذ عسكر الجيوش وعمار بعضهم المسيرة
واما ملك الحبشة وناج سجد وجيشه حلوا فوق عواش الى ان دنت غدية وقالوا فيما بينهم نحن ما لنا طريق نسير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1